الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضي الله عنهم سمعت
الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتحنث
فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضي الله عنه فيجلس
الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الايمن والمدينة امام ركبته
اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك
ابن انس رضي الله عنه وثلاثة اقطاب عن يساره واحد من كل مذهب
من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه ويسمى قاضي الديوان
وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد القاطنين بناحية
البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي ومع الوكيل
يتكلم الغوث ولذلك سمي وكيلا لانه ينوب في الكلام عن جميع
من في الديوان قال والتصرف للاقطاب السبعة على امر
الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون
تحته والصفوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من
القطب الرابع الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالا
قطاب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول
وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى ان يكون
السادس وفيه اي الديوان يحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن
ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة قال رضي الله عنه ويحضره
بعض الكمال من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء ويتميزون
بثلاثة امور احدها ان زيهم لا يتبدل بخلاف زي الحي فمرة يحلق
شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالتهم
فاذا رايت في الديوان رجلا على زي لا يتبدل فاعلم انه من الموتى
كان تراه محلوق الشعر ولا ينبت له شعر فاعلم انه على تلك
الحالة وان رايت الشعر على راسه على حالة لا يزيد ولا ينقص
فاعلم ايضا انه ميت على تلك الحالة الثاني انها لا تقع
معهم المشاورة في امور الاحياء لانه لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا
الى عالم اخر في غاية المباينة لعالم الاحياء وانما تقع معهم
المشاورة في امور الاموات قال رضي الله عنه ومن اداب زائر

القبور



(في الهامش: في اداب زائر القبور)

القبور اذا اراد ان يدعو لصاحب القبر ويتوسل الى الله بولي
من اوليائه في اجابة دعوته ان يتوسل الى الله تعالى بولي حي فانه
انجح لمقصوده واقرب للاجابة دعوته الثالثة ان ذوات الميت
لا ظل لها فاذا وقف الميت بينك وبين الشمس فانك لا ترى له
ظلا وسره انه يحضر بذات روحه لا بذاته الطينية الترابية وذات
الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة قال رضي الله عنه
وكنت كلما ذهبت الى الديوان او الى جمع من جموع الاولياء
وقد طلعت الشمس فاذا اردت من غير ان استقبل فنظرت الى الظل
رايت متميزين هذا بظله وهذا لا ظل له قال رضي الله عنه
والاموات الحاضرون ينزلون اليه من البرزخ يطيرون طيرانا
بالروح فاذا قربوا من موضع الديوان بنحو مسافة نزلوا الى
الارض يمشون على ارجلهم الى ان يصلوا الى الديوان تادبا مع
الاحياء وخوفا منهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم
بعضا فانه يطير بروحه فاذا قرب من موضعه تادب ومشى مشي
ذاته الثقيلة تادبا وخوفا قال وتحضره الملائكة وهم
من وراء الصفوف ويحضره ايضا الجن الكامل وهم الروحانيون
وهم وراء الجميع ولا يبلغون صفا كاملا قال رضي الله
عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في امور
تطيق ذواتهم الوصول اليها وفي امور اخرى لا تطيق ذواتهم الوصول
اليها فيستعينون بالملائكة وبالجن في الامور التي لا تطيق ذواتهم
الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا حضر عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث
وجلس الغوث في موضع الوكيل وتاخر الوكيل للصف واذا جاء النبي
صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطاق وانما هي انوار
محرقة مفزعة قاتلة لحينها انوار الهيبة والجلال والعظمة
حتى انه لو فرضنا اربعين رجلا بلغوا في الشجاعة مبلغا لا يزيد عليه

شي